

المشرف الأكاديمي ودوره في جودة الرسائل والبحوث العلمية في المؤسسات الجامعية

The academic supervisor and his role in the quality of theses and scientific researchs in university institutions

سومية تواتي^{1*}، فتحي المكي²

¹ جامعة لونييسي علي – -البليدة 2- (الجزائر) ، soumiabasanet@yahoo.com

² جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، fathimanipulateur@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/08/22 تاريخ القبول: 2021/11/29 تاريخ النشر: 2021/12/30

الملخص: يهدف المقال الحالي الى التعرف على دور المشرف الأكاديمي في جودة الرسائل والبحوث العلمية في المؤسسات الجامعية، حيث أن عملية إعداد دراسة أو بحث علمي سواء كان ذلك في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه يتركز أساسا على جهود طرفين هما الباحث أو الطالب والمشرف الأكاديمي الذي يعتبر هو الموجه والمرشد للباحث خلال مختلف مراحل بحثه؛ لقد قمنا في هذا المقال بالتعرض لمفهوم الإشراف الأكاديمي، ومفهوم المشرف الأكاديمي وجودة الرسائل والبحوث العلمية، الباحث العلمي، مع تطرقنا لأهم المواصفات التي يجب أن يتمتع بها المشرف الأكاديمي الجيد، كما تم توضيح أهم النظريات المفسرة لدور المشرف الأكاديمي، وأخيرا دور المشرف الأكاديمي في جودة الرسائل الجامعية والأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: المشرف الأكاديمي؛ العملية الإشرافية؛ الباحث الأكاديمي؛ جودة الرسائل والبحوث العلمية.

Abstract: The current article aims to identify the role of the academic supervisor in the quality of thèses and scientifique research in university institutions, as the process of preparing a study or scientific research, whether at the master's or doctoral stage, is based mainly on the efforts of two parties: the researcher or student and the academic supervisor, who is considered the mentor and mentor For the researcher during the various stages of his research.

Where, in this article, we have exposed the concept of academic supervision, the concept of the academic supervisor, the quality of theses and scientific research, the scientific researcher, while we touched on the most important specifications that a good academic supervisor should have, and the most important theories explaining the role of the academic supervisor, and finally the role of the academic supervisor in the quality of theses and university and academic.

Key words: academic supervisor; supervisory process; academic researcher; the quality of theses and scientific research.

1. المقدمة:

لطالما ارتبطت حركية البحث العلمي لدى المجتمعات والدول بما يتم إنتاجه سنويا من أطروحات ورسائل جامعية من طرف المؤسسات الجامعية، ومدى جودة هذه البحوث وقدرتها على معالجة قضايا مجتمعهم. إن إعداد البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية الرصينة و ذات جودة وعلى مستوى عالي من الدقة في المؤسسات الجامعية، يرتكز أساس على جملة من العمليات ولعل أهمها عملية الإشراف الأكاديمي، وتقوم هذه العملية على جهود متكاملة ومتراصة بين طرفين هما الباحث العلمي أو الطالب الذي يتمتع بمهارات وقدرات أكاديمية وعلمية وأخلاقية وإنسانية ويعد هو المسؤول الأول في بناء وصياغة أطروحة ورسالة علمية تتطابق مع ما هو موجود في الواقع الاجتماعي، و جهود المشرف الأكاديمي الذي يعد الموجه والمرشد للباحث والطالب طيلة مساره الأكاديمي والعلمي والتكويني وذلك من خلال تدعيمه بخبراته ومعارفه العلمية والتدريسية والعمل على صقل مهارات طلبته والباحثين و إكسابهم صفة الباحث، الذي يمتلك فكر ناقد، يتم الاستفادة منه ومن بحوثه في معالجة قضايا وطنه ومجتمعه ومحاولة مساهمته في وضع حلول تساعد المسؤولين ومتخذي القرار .

كما أن هذه البحوث والرسائل العلمية تعد بمثابة المرآة التي تعبر عن مستوى الجامعة محلي ودوليا هذا من ناحية ومستوى الباحث والطالب الجامعي والمشرف الأكاديمي من ناحية أخرى، و نظرا لأهمية هذه البحوث والرسائل الجامعية فعلى المسيرين والقائمين على العملية التعليمية والأكاديمية أن يسعوا جاهدين لتجويد هذه البحوث بما يتماشى مع التطورات الحاصلة في مجال البحث العلمي، ويكون ذلك انطلاقا من التركيز على ضبط العملية الإشرافية وذلك بإخضاعها لجملة من المعايير، بالإضافة لمراعاة توفر مبدأ الالتزام والجدية والفعالية بين كل من المشرف والباحث أثناء انجاز البحث وفي كل مراحله .

ونظرا لأهمية هذا الموضوع كان لابد لنا من محاولة التساؤل عن الدور الذي يؤديه المشرف الأكاديمي خلال العملية الإشرافية، وهل يساهم المشرف الأكاديمي على اعتبار أنه عنصر أساسي

في العملية الإشرافية في انجاز بحوث علمية ذات جودة تساهم في معالجة قضايا المجتمع؟ وماهي الواجبات التي تقع على عاتق المشرف أثناء انجاز البحث أو الرسالة العلمية؟ وهل يمكن القول أن جودة البحوث العلمية والجامعية يتأثر بجودة العلاقة التي تربط بين المشرف والباحث بأبعادها الأربع (العلمية، الإنسانية، الأخلاقية، الإدارية) طيلة مسار البحث أو الأطروحة؟

2. الإشراف الأكاديمي، وجودة الرسائل الجامعية: مدخل مفاهيمي

1.2 تعريف عملية الإشراف:

تعد عملية الإشراف على البحوث والرسائل الجامعية عملية متعددة الجوانب ومتشابكة العناصر وليس من السهل الفصل بين عناصرها، فهي عملية تعليمية كونها تقدم للطلاب حقائق ومفاهيم ومعلومات جديدة، كما أنها عملية تنسيقية تتم ضمن إطار منسق وتعاون وثيق بين جميع الأطراف المعنية وهي عملية استشارية لأنها تقدم اقتراحات واستشارات للطلبة الباحثين، كما أنها عملية فنية وأخلاقية وإنسانية في آن واحد، لأنها تحتاج إلى مشرف أكاديمي مقتدر وطالب تتوفر لديه جملة من القدرات والكفاءات والمهارات، مما يتيح عملية التفاعل والتشاور وتحقيق الانجاز بالمستوى المطلوب (خطيب زوليخة، سواغ مختارية، 2017، ص258).

وقد تم تعريفها أيضا على أنها "عملية يقوم بها هيئة التدريس المختار من قبل مجلس القسم، ويوافق على ذلك مجلس الكلية التي ينتهي إليها" كما انه "العملية المقصودة القائمة على المساعدة التي يقوم فيها شخص ذو مهارة أو خبرة، برعاية وتوجيه ونصح وإرشاد شخص اقل مهارة وخبرة من اجل تحقيق الشخصية المهنية والعلمية له. (قاسمي صونيا، د.س، ص549) وقد تم تعريفها من قبل بوسلر وليفين (bosler et levin، 1999) "انها العملية النظامية التي تعتمد على العلاقات الوطيدة بين المشرف والطالب ، والتي تهدف إلى مساعدة الطالب على

تحقيق أهدافه الشخصية والمهنية والتعليمية من خلال استخدام المصادر المؤسسية والمجتمعية. (عبد الله بن فالح السكران ، 1438 ، ص23)

فمهمة الإشراف بشكل عام في عملية المرافقة التي يقوم بها المشرف لصالح طالب حديث العهد بالجامعة، كما تعرف على أنها تلك العلاقة التكوينية بين أستاذ مشرف ومتعلم (شخص مفرد أو مجموعة صغيرة) في حالة تعلم (فرحات بلولي ، 2003 ، ص23)

وعند البحث في أصل مفهوم الإشراف فهو يعود للفيلسوف البيداغوجي التشيكي كومينيوس الذي اعتبر أن التعليم جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية، حيث ناقش في كتابه عن الأسس التعليمية الكبرى حاجة الطالب والتلميذ لتوجيه المعلم ومرافقته للتغلب على مشاكل عديدة منها ارتفاع عدد الطلبة ذوي المستويات المنخفضة (سالمه ليمام وآخرون، 2014، ص 168)

أما عند البحث عن تعريف الإشراف في القانون الجزائري والمراسيم التنفيذية نجد أنه تم تعريفه من خلال المرسوم التنفيذي رقم 09-03 على اعتبار أنه مهمة متابعة ومرافقة دائمة للطلاب تهدف لتمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية وتسهيل حصوله على عالم الشغل. (المرسوم التنفيذي 09-03 المؤرخ في 06 محرم 1430)

يعد الإشراف من المهام المنوطة بالأساتذة على مستوى الجامعة حيث يتعلق أساسا بمتابعة وإرشاد الطلبة خلال مسارهم العلمي ومحاولة تعريفهم بالعديد من الجوانب التي تتعلق بتكوينهم خلال مسارهم الجامعي. ويرتبط هنا الإشراف بالعديد من الجوانب، كأن يرافق الطلبة خلال تنظيمهم لأعمالهم العلمية والشخصية بالإضافة لعمله التعليمي ومهامه الإدارية، وتوجيههم فيما يخص الناحية المنهجية ككيفية تعاملهم مع المعلومات وكيفية البحث عنها وكيفية توثيقها وفق لأطر المنهجية والعلمية المتعارف عليها، ومساعدته خلال إعداداته لمشروع تخرجه وكيفية استعماله لوسائل وأدوات البحث العلمي.

2.2-تعريف المشرف:

يعرف بأنه عضو هيئة التدريس الذي تم اعتماده مشرفا على الطلبة من قبل مجلس عمادة الدراسات العليا، بناء على توصية مجلسي القسم والكلية، وهو المشرف الرئيس في حال اعتماد أكثر من مشرف على الرسالة. (دليل الدراسات العليا، ص4).

3.2 تعريف الباحث العلمي:

هو شخص توفرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة والتي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي حيث يمتاز الباحث الجيد أن يكون لديه:

1-تأهيل علمي مسبق في مجال البحث، والتزود بالمعرف بقدر كافيا.

2-أن يتطلع إلى المجهول للخروج بالجديد من الأبحاث والأفكار.

3-أن يكون لديه مرونة فكرية التي تحمله تقدير أعمال الآخرين وتفهم اجتهاداتهم وإن خالفوه الرأي في تقديم واحترام وإنصافهم نقلا لأرائهم، أو تفسير لمواقفهم دون تحيز أو تحامل (سلطان عبد الرؤوف حلي ، 2021/07/28 ، التوقيت ، 21:39).

4.2-تعريف جودة الرسائل الجامعية:

ترتبط جودة البحوث والرسائل الجامعية بمدى قدرة المؤسسات الجامعية على توفير بيئة أكاديمية مشجعة إضافة لتوفيرها لجملة من المعايير والشروط والمؤشرات الفنية والموضوعية والصفات خاصة بالباحث والمشرف مما يحقق الجودة في البحوث العلمية (لحبيب بلية، 2018، ص8).

أي انه يتم انجاز الرسائل الجامعية من قبل أعضاء هيئة التدريس ويكون ذلك وفقا لمعايير معينة ودولية ومحلية ويسعى الباحثين لنشرها في المجلات والدوريات العلمية المحكمة ذات السمعة الدولية المرموقة والانتشار الواسع بين الباحثين في جامعات العالم المختلفة

3. مواصفات المشرف الأكاديمي الجيد:

ترتبط جودة الإشراف الأكاديمي أساسا بمدى تمتع الأستاذ الجامعي بمجموعة مواصفات وكفاءات ضرورية لممارساته لعمله وتحقيقه للأهداف المطلوبة، ومن بين هذه الكفاءات نذكر منها:

كفاءات شخصية: وهي سمات أساسية تساعد على سهولة تحقيق أهدافه وأهداف الجامعة والمجتمع بسهولة مثل: الاتزان النفسي والعاطفي - تحمل المسؤولية - القدوة الحسنة - القدرة على الابتكار والتجديد وتقبل الأفكار - سعة الاطلاع بالمعرفة والتكنولوجيا المادية. - مزاوله البحث العلمي، بالإضافة للعديد من الصفات التي تتعلق بالمظهر وغيره.

الكفاءات الأكاديمية: التمكن من المادة العلمية، الاطلاع على المصادر الحديثة المختلفة، سعة الاطلاع في مجال التخصص، لديه خبرة واسعة، الاطلاع على كل ما هو جديد في المعرفة، إدراك العلاقات بين المواد التعليمية المختلفة، الاطلاع على أبحاث ودراسات عديدة متعلقة بمادته، المشاركة في برامج علمية ومؤتمرات للبحث العلمي، القدرة على عمل أبحاث علمية تطبيقية لخدمة الجامعة والمجتمع.

الكفاءات الإدارية: وتتضمن: القدرة على ممارسة العمليات الإدارية كالتخطيط والتنظيم والرقابة والإشراف والاتصال والتواصل بطريقة سليمة تراعي الحداثة في الأسلوب القيادي كالديمقراطية وما يتبعها من عمليات التفويض، واستخدام نماذج حديثة في القيادة كالإدارة بالأهداف والإدارة بالنتائج، واستخدام العصف الذهني وغيرها من الأساليب التي ثبت نجاعتها محليا وعالميا، وما يترتب عليها من إقامة علاقات إنسانية مثل: احترام وتقدير شعور الطالب، التشجيع على حرية الرأي، إقامة علاقات حسنة مع الطالب والعاملين، التعاون والاهتمام بمشاكل الطالب وأحوالهم، المرونة وعدم الحدة في المعاملة، إشاعة جو من الثقة والاحترام بين الطالب، كسب ثقة الإدارة العليا والإداريين الزملاء. (دلال سلامي، إيمان

عزي، 2013، ص ص 157-158)

4. آداب الإشراف وواجبات المشرف:

إن عملية الإشراف العلمي ليست في جوهرها سلطة كينونية قاهرة أو استبداد علميا يمارسها المشرف اتجاه الدارس أو الطالب الباحث كما يفهم أو يتخيل البعض ، وإنما هي مشاركة المشرف للدارس أو الباحث ثمار النتائج أو الإضافة العلمية ناتج البحث أو المشكلة البحثية المدروسة الإنسانية وأداء واجب المتابعة المعرفية ومن ثم يجب أن يتوافقا إنسانيا وروحيا ، كما يجب أن يمتلك طرفي العلاقة (المشرف أو الدارس أو الباحث) الكثير من القواسم الأخلاقية (أخلاقيات البحث العلمي) المشاركة بالإضافة إلى مراعاة معايير وواجبات الأداء الأكاديمي والعلمي وانتهاج المنهج العلمي الصحيح لتنفيذ المقترح البحثي ، بعيدا عن الاختلاف العرقي والديني والجنسي (ذكر / أنثى). إلخ ، وكذلك بعيد عن قيم الاستعلاء والاستبداد والقهر التي قد يتسم بها بعض المشرفين أو إحساس الطالب المغرور وإنما العبرة بالأثر المعرفي الذي تخلده الرسائل العلمية الرصينة ناتج القواسم الأخلاقية المشتركة بين الاثنين(علي إبراهيم علي عبيدو، 2014، ص ص 81-82).

وفي هذا الإطار يمكننا أن نجمل واجبات المشرف في العملية الإشرافية واتجاه طلبته فيما يلي:

1-الإلمام باللوائح والأنظمة الخاصة بالإشراف على طالب الدراسات العليا، المقدم من

الطالب يتميز بالجودة العلمية.

2.التأكد من أن المشروع البحثي والأصالة والابتكار له علاقة بدراسة الطالب وب تخصص المشرف .

3 .تحديد وقت كاف ومحدد للقاء الطالب وفق مواعيد منتظمة معروفة لدى لجنة الدراسات العليا بالقسم (على أن لا يقل عن مرة واحدة كل 3 أسابيع) ، والعمل وفق تقارير مكتوبة توضح مدى تقدم الطالب في خطة بحثه والمشكلات التي تعوقه.

4. قراءة المشرف لما يكتبه الطالب بدقة وقبل الاجتماعات المحددة، ويجب تقديم النقد بطريقة بناءة وداعمة.

5. رفع تقارير فصلية عن عمل الطالب لعمادة الدراسات العليا .

6. تقديم الدعم المعنوي للطالب وتوجيهه وإرشاده لتقديم على موارد الدعم المالي للبحث الداخلية والخارجية والتنسيق مع القسم في ذلك.

7. متابعة أداء الطالب والتشديد على التزامه بأخلاقيات البحث العلمي، وضوابط السلامة والأمن، والبعد عن الأساليب غير الأخلاقية في البحث العلمي ومراعاة حقوق الملكية الفكرية للآخرين.

8.مراجعة الرسالة قبل إجازتها وتقديم طلب تكوين لجنة المناقشة .

9 .يقدم المشرف على الرسالة بعد انتهاء الطالب من إعدادها طلباً لرئيس القسم لتشكيل لجنة مناقشة الرسالة وبحسب الإجراءات التي تحددها عمادة الدراسات العليا.

10.يحرص المشرف ألا تزيد المدة بين صدور موافقة مجلس عمادة الدراسات العليا على تشكيل لجنة الحكم وموعد المناقشة على أربعة أشهر دون حساب الإجازات الرسمية ضمن هذه المدة.

11.متابعة استكمال الطالب التعديلات المطلوبة بعد مناقشة الرسالة -إن وجدت -في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ المناقشة.

12.يجوز للمشرف المساهمة في تعريف المجتمع الداخلي والخارجي بمخرجات الطالب البحثية بالمشاركة ببحثه في الأنشطة والحلقات العلمية والمؤتمرات وتعريف الطالب بشبكات التوظيف المعنية (القواعد المنظمة للإشراف على الرسائل الجامعية، 1434 هـ، ص ص8-10).

5. النظريات المفسرة لدور المشرف الأكاديمي على الرسائل والبحوث العلمية:

إن عملية الإشراف الأكاديمي على الرسائل العلمية والبحوث التكميلية لطلاب وطالبات الدراسات العليا تقوم على نشاطين رئيسيين هما:

1- الدور الذي يقوم به المشرف الأكاديمي من خلال عملية الإشراف الأكاديمي على البحوث والرسائل العلمية من توجيه وتسديد لهذه البحوث والدراسات.

2- العلاقة الإنسانية بين المشرف الأكاديمي وطلابه التي تنتج من خلال التفاعل فيما بينهم.

ويمكننا أن نفسر دور المشرف الأكاديمي على الرسائل والبحوث العلمية وطلاب الدراسات العليا من خلال نظريتين أساسيتين:

1.5. نظرية الدور:

تعد نظرية الدور من النظريات الاجتماعية الغربية المعاصرة ، التي ظهرت مع مطلع القرن العشرين ولا تزال انعكاساتها إلى يومنا ، وتقوم هذه النظرية على تصور أن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الأدوار التي يؤديها بعض الأفراد أو الجماعات أو التنظيمات المجتمعية، وتركز هذه النظرية على طبيعة الأدوار، كما ترى أن الأدوار التي يقوم بها الفرد متعددة، وتختلف باختلاف مركزه في المجموعات التي ينتمي إليها وقد تتشابه هذه الأدوار أو تتداخل مع بعضها، كما أن هذه الأدوار لا تكون متساوية بل تكون مختلفة فهناك ادوار قيادية وادوار وسطية وادوار قاعدية والدور يعد الوحدة البنائية للمؤسسة المجتمعية، فضلا عن أن الدور هو حلقة وصل بين الفرد والمجتمع وتنطوي هذه الأدوار على مجموعة من الواجبات التي يجب القيام بها ويتطلب القيام بهذه الواجبات توافر سمات معينة للفرد تؤهله للقيام بهذه الأدوار التي يتوقعها المجتمع.

وبالتالي فالمشرف الأكاديمي من خلال إشرافه على الرسائل الأكاديمية والبحوث والرسائل العلمية فهو يقوم بنمط من السلوك الإنساني وينتظره المجتمع وفق توقعات معينة، فطالب الدراسات العليا والجامعة والمجتمع بمؤسساته المختلفة ، يتوقع من عضو هيئة التدريس الذي يقوم بدور الإشراف الأكاديمي على الرسائل والبحوث العلمية / مستوى معين من الأداء وهذا يتطلب من أعضاء هيئة التدريس إدراك المطلوب منهم، كما رسمه ويراه المجتمع ممثلا بمؤسسات التعليم العالي ، كما يتطلب من الباحثين والمهتمين بشان البحث العلمي الوقوف

على واقع هذا الدور، والتعرف على العقبات التي تحد من فاعلية الدور والبحث عن سبل مناسبة لتطويره.(عبد الله بن فالح السكران، 1438هـ. ص، ص 40، 42)
2.5 نظرية العلاقات الإنسانية:

يعود ميلاد نظرية العلاقات الإنسانية لجهود صاحبها التون مايو وفريقه الذي قام بإجراء جملة من البحوث والدراسات الميدانية على غرار تجارب الهاورثون، ويقوم جوهر هذه النظرية على أن التعامل مع الإنسان كإنسان لديه مجموعة من المتطلبات والاحتياجات النفسية والاجتماعية والمادية، والعمل على تقدير جهود الفرد، وإشعاره بالانتماء للجماعة التي يعمل فيها مع خلق مناخ قائم على الاحترام والمودة وتعزيز الصلة وخلق ثقة متبادلة بين الأفراد في مجتمع عملهم، أي أن نظرة هذه النظرية تختلف عن ماسبقها من النظريات الكلاسيكية التي اعتبرت الإنسان مجرد آلة يتم تحفيزه بكل ما هو مادي فقط وهو مايؤثر على مستوى انجازه. وعند ربط هذه النظرية بمجتمع الجامعة والعملية الإشرافية وفاعليتها نجد أن فاعلية دور المشرف الأكاديمي على الرسائل الجامعية والبحوث العلمية يتوقف بدرجة كبيرة على مدى وجود علاقة ايجابية يسودها الانسجام والتوافق والاحترام بين طرفي العملية الإشرافية ممثلة في كل من المشرف والباحث، على اعتبار إن العلاقة الإشرافية الجيدة تتطلب وجود ثقة واحترام متبادل بين كل من المشرف الأكاديمي وطلابه مع توفير جملة من العوامل التي تساعد المشرف على أداء دوره بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية، وحتى تتحقق هذه الفعالية لابد للمشرف الجيد أن يعمل على ترسيخ العلاقات الإنسانية الجيدة "الإشراف الإنساني" بينه وبين طلابه، سواء كان هذا على المستوى الرسمي "التشجيع المستمر للباحث ومناقشته، احترام النواحي النظامية في العملية الإشرافية أو المستوى الشخصي "احترام مشاعر الطالب وشخصيته، محاولة التعرف على المشاكل والصعوبات التي يواجهها والعمل على مساعدته في حلها" تقديم النصح والإرشاد له، ومن هنا تبرز أهمية تطبيق العلاقات الإنسانية في العملية

الإشرافية التي تنعكس بدورها على مستوى الباحث وعلى جودة رسالته (عبد الله بن فالح السكران، 1438، ص ص 42-43)

6. دور المشرف الأكاديمي في جودة الرسائل والبحوث الأكاديمية الجامعية:

إن البحث الجيد هو نتاج الباحث الجيد، حيث يتوقف هذا على دقة الملاحظة والتجربة وخبرة الباحث وكثرة الاطلاع على محصلة النظر المختلفة في المشكلات هذا من جهة بالإضافة لرغبة الباحث في دراسته وموضوع بحثه ومهاراته في تطوير واستخدام أدوات البحث وتقنياته وأيضا صدقه وقيمته الأخلاقية. (فاطمة الزهراء فشار، عطاء الله فشار، 2018، ص 275)، ومن جهة أخرى يبرز دور المشرف الأكاديمي في تحقيق جودة البحوث الأكاديمية والعلمية وذلك من خلال مشاركته في إعداد وتكوين باحثين أكاديميين وكفاءات علمية قادرة على مواكبة التطورات العلمية وانجاز بحوث علمية تعمل على خدمة المجتمع وحل مختلف المشكلات والقضايا الاجتماعية والاقتصادية التي يعرفها المجتمع وأفراده.

ويبرز دور المشرف وأهميته في تجويد الرسائل والبحوث الجامعية من خلال تمتعه بخبرة واسعة في مجال بحثه وتخصصه هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يجب الإقرار بأهمية وموقع المشرف في مشاركة الباحث في عملية البحث عن الحقيقة العلمية التي يبحث عنها وفيها، وحتى يتمكن الباحث من انجاز وصياغة بحث علمي ذو جودة لابد للمشرف مراعاة جوانب محددة أثناء إنجاز العمل البحثي والعلمي وهي " الجوانب العلمية والأخلاقية والإنسانية والإدارية " وذلك كالاتي:

 البعد العلمي لعلاقة المشرف بالطالب الباحث: ويتم من خلال توجيه الباحث الى سبل جمع الأدبيات المرجعية ومصادر المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة (المشكلة البحثية)، ومساعدتهم في إعداد المقترحات البحثية اللازمة وإعدادها وفق الأساليب المتبعة وعرضها على مجلس القسم، إضافة لمتابعة مدى تقدم الطلبة الباحثين في تنفيذ إجراءات الدراسة والبحث.



البعد الأخلاقي لعلاقة المشرف بالطالب الباحث : حيث يتمثل دور المشرف على إرساء أخلاقيات البحث العلمي لديهم ، وان البحث العلمي هو عملية أخلاقية في المقام الأول والأخير ، كما أن البحث العلمي هو عملية منهجية ، إذا لم تحكمه معايير أخلاقيات البحث في جميع مراحلها من بدايته إلى نهايته قد تكون سببا في حدوث عواقب سيئة على الباحث والمجتمع (علي إبراهيم علي عبيدو، 2014، ص75، 76) وماهو تعرفه جامعاتنا في الوقت الراهن حيث أن أزمة البحث العلمي فيها هي أزمة أخلاقية بالدرجة الأولى من حيث غياب القيم الإنسانية وظهور انحراف في مجال البحث والإشراف حيث تحولت عملية الإشراف إلى مهنة مربحة ، كما تحول الطالب إلى تاجر ماهر يتصيد المشرف المتساهل وهو ما يعتقد انه بحصوله على الشهادة قد نال سعة الذرع، وهو ما تكشفه زيف اللقاءات العلمية الجادة والمثمرة(صرداوي نزييم، 2017، ص99)



البعد الإنساني لعلاقة المشرف بالطالب الباحث: يتمثل دور المشرف في التزامه بالساعات المكتبية (مواعيد لقاءاته الإشرافية مع طلابه) أو متى تطلب الأمر ذلك، هذا بالإضافة إلى إظهار الاهتمام والترحيب بهم وتقدير أشخاصهم واحترام آرائهم مما يكسبهم ثقة في أنفسهم وقدراتهم المختلفة، ويشجعهم على المضي قدما نحو تحقيق مشاريعهم البحثية.



البعد الإداري لعلاقة المشرف بالطالب الباحث: يتمثل في دور المشرف في تذليل كل العقبات التعليمية (التسجيل، الانسحاب، الحذف بالإضافة للمقررات الدراسية) والبحثية (توفير المواد اللازمة لتنفيذ المخطط البحثي) وكل ما يتعلق بالأمور الإدارية. (علي إبراهيم علي عبيدو، 2014 ، ص، ص 76 ، 77).

وقد أكدت دراسات أن الحديث عن البحوث العلمية الجيدة يتطلب الحديث عن جملة من المعايير والمواصفات التي لابد أن يتصف بها هذا البحث ، بداية تكون من خلال اختيار مشرف علمي لديه صلة بتخصص الباحث وغير بعيد عنه ويكون على قدر كبير من الكفاءة العلمية والأكاديمية وهو مايساعده أثناء قيامه بإجراء دراسته ومتابعته في مختلف خطواته البحثية "، من حيث اختيار موضوع ملائم للبحث مع صياغة عنوان تتوفر فيه شروط من

حيث الوضوح والشمولية والدلالة، اضافة لأن يكون قابل للتطبيق ومستمد من الواقع المعاش وأن يعمل على تقديم حلول لقضايا المجتمع ، بالإضافة إلى ضرورة التزام المشرف بالقيام بواجباته اتجاه طلابه ومشاركتهم في إعداد رسائلهم (الدكتوراه، والماجستير) وفق لما تمليه الأخلاقيات المهنية والعلمية مثل مساعدتهم في صياغة مقدمة وإشكالية دراستهم وتحديد أبعادها بشكل دقيق ومتخصص (التأكد من اعتماد الباحث على أسلوب واضح ومقروء عند كتابة بحثه بالإضافة لسلامة لغته واعتماد مصطلحات متخصصة)، العمل على توجيههم لمختلف المصادر والأدبيات العلمية التي تساهم في بنا إطاره النظري مع ضرورة التأكيد على الالتزام بالأمانة العلمية عند نقل وتوثيق المادة العلمية وعند الاقتباس، وتوجيهه ومساعدته في تحديد المنهج الملائم والأساليب الإحصائية التي تحدد له العلاقة بين متغيرات دراسته " ، ويتم ذلك في ظل الاجتماعات والوقت الذي يخصصه المشرف لمتابعة انجاز الباحث لرسالته وبحثه.

وفي هذا السياق أكدت دراسة قام بها كل من فرنسا جورا، جان جابين نتيوتسي ورولان لويس بعنوان " الاشراف على الاطروحات والرسائل الجامعية في العلوم التربوية -قضايا وتحديات -"(France juststras . jean gabin nteutse et roland louis,2010) أن للاجتماعات التي تدور بين الباحث والمشرف في العملية الإشرافية أهمية بالغة في إكساب الباحث القدرة على انجاز بحث ذو قيمة علمية، وعلى مستوى عالي من الإتقان على اعتبار أن هذه الاجتماعات تتم في إطار تفاعلي، يقدم من خلاله المشرف إرشادات مفصلة لطلابه حول عمله ومشروع بحثه حتى يتمكن من القيام به بشكل جيد، ويكون ذلك من خلال تدخلاتهم في عملية البحث وتحديد النتائج المتوقعة منه، كما أكدت نتائج هذه الدراسة أنه على المشرفين أن يأخذون في عين الاعتبار شخصية الطالب وقيوده الشخصية والعائلية والمهنية أثناء إنجازها.

وهنا نؤكد على أهمية البعد العاطفي والجانب الإنساني في متابعة واستمرار الباحث في إنجاز بحثه، ويكون وذلك من خلال تقديمهم لكل الدعم ومحاولة بناء علاقة إشرافية قائمة على التفاهم والحوار ولعل أبسط وسيلة تحفيزية البريد الإلكتروني الذي يتم من خلال تبادل تقارير المشروع أو الأطروحة، مثلاً أن يرسل المشرف ملاحظة للباحث الذي يواجه مشاكل وصعوبات في جمع البيانات " حظ سعيد، لا تتخلى عن إنجازك "، على اعتبار أن المشرف كان في وقت سابقاً باحث وطالب وعلى وعي بمختلف الصعوبات التي تعترض الباحث أثناء إجراءه لدراسته وأنه ليس من السهل كتابة أطروحة، أي أن على المشرف مساعدة طلابه على فهم ما يفعلونه ومساعدتهم على عدم التراجع، وهو ما يعزز لديهم مستوى الثقة والدافعية نحو إنجاز أطروحة ذات قيمة علمية تساهم في معالجة قضايا مجتمعهم، ويساعد أصحاب القرار والمسؤولين في اتخاذ قرارات بناء على معطيات ومعلومات واقعية وهو ما يخدم مصلحة الدول وأفرادها. (France juststras . jean gabin nteutse et 2010. roland louis)

الخاتمة:

تأسيساً على ما سبق يمكننا القول أن المشرف الأكاديمي يؤدي دور هاماً في العملية الإشرافية بالدرجة الأولى وجودة البحوث والرسائل العلمية من أطروحات ماجستير ودكتوراه بدرجة ثانية، على اعتبار أن جودة هذه البحوث ترتكز أساساً على ما يقدمه المشرف طيلة المراحل التي يمر بها الباحث أثناء قيمه بإنجاز بحثه، انطلاقاً من مساعدته في اختيار موضوع قابل للدراسة والتطبيق ويتمشى مع مقتضيات العصر وصولاً إلى متابعته أثناء صياغة إشكالية دراسته وتحديد أبعادها، مع تزويده بكافة المراجع والأدبيات والأساليب التي تساعد أثناء إنجاز بحثه (البعد العلمي)، مع مراعاة شخصية الطالب وظروفه ومحاولة بناء علاقة إنسانية قائمة على مبدأ الاحترام والتقدير، كما يبرز دوره من خلال محاولته تذليل كافة الصعوبات التي قد تواجهه خاصة فيما يتعلق بالجانب الإداري (البعد الإداري)، مع التزام كل

من المشرف والباحث بأخلاقيات البحث العلمي من أمانة علمية ودقة في الانجاز بعيد عن السرقات العلمية، أي انه لابد من توفر الأبعاد الأربعة (العلمية، الإنسانية، الإدارية والأخلاقية) في العملية الاشرفية، وتجدر الإشارة إلى أن ما يقدمه الباحث من عمل أو مشروع بحثي في النهاية وبعد إعداد له لرسائله وأطروحته يعتبر بمثابة المرآة العاكسة لمستوى الباحث وكفاءته ومستوى تحكمه في تخصصه هذا من جهة ومستوى الأستاذ المشرف عليه من جهة أخرى، فكلما كانت الأطروحة على مستوى عالي من الدقة والجودة وذات أمانة علمية، كانت بذلك ذو فائدة وأثار ملموسة من خلال توظيف نتائجها على مستوى المجتمع من ناحية تنميته وتطويره، وعلى مستوى الفرد وذلك من خلال جعله عنصر فاعل يعمل على توظيف كل مكتسباته ومعارفه التي اكتسبها طيلة مراحل التعليمية والأكاديمية وتحت توجيه كفاءات علمية في معالجة قضايا مجتمعه ووضع حلول إستراتيجية قد تخفف من المشاكل التي يعرفها المجتمع على مختلف الأصعدة.

- التوصيات والاقتراحات:

- في نهاية هذه الورقة البحثية ارتأينا أن نطرح مجموعة من التوصيات والاقتراحات وهي كالآتي:
- العمل على خلق مناخ وبيئة عمل محفزة تشجع الطالب والباحث العلمي على إبراز قدراته وتقدير عمل على مستوى عالي من الإتقان والدقة.
- اعتماد الإشراف الإنساني كآلية لضمان جودة البحوث العلمية، ويتجسد ذلك من خلال توطيد العلاقة بين كل من المشرف والباحث، وذلك بفتح قنوات التواصل بينهما ومحاولة الاهتمام بمختلف الجوانب العلمية والشخصية التي تتعلق بالطالب والتي قد تؤثر على سير عمله وتشجيعه وتقليل الضغوط التي قد تنعكس على أداءه ومراحل بحثه.
- محاولة اعتماد التخصص عند القيام بعملية اختيار المشرف، وذلك بتوجيه وإرشاد الطالب لمشرف يتوافق من حيث التخصص ونوع الموضوع المختار للدراسة مع تخصص الطالب أو

الباحث، وهذا ما يساعده في إنجاز بحثه بدقة وفي وقته المحدد وحتى لا يقع الباحث في مشكلة مع المشرف الذي يجهل طبيعة موضوع الدراسة كونه بعيد عن تخصصه.

5. قائمة المراجع:

- 1- بلولي فرحات ، (22 افريل 2013)، " مهمة الإشراف في ظل نظام ل.م.د. "، مداخلة لليوم الدراسي حول إصلاحات التعليم العالي العام ، الراهن والأفاق ، بجامعة البويرة ، منشور من قبل مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- 2- بلية لحبيب (2018/11/7) معايير جودة البحوث العلمية في مؤسسات التعليم العالي ، مداخلة لملتقى الوطني الموسوم: "الأمانة العلمية: ثقافة الباحث العلمي الأكاديمي"، المنظم من طرف مخبر القانون والعقار، جامعة لونيسسي علي، البليدة. 2. ،
- 3- خطيب زوليخة ، سواغ مختارية (سبتمبر 2017)، معايير الجودة في عملية الإشراف على إعداد الرسائل الجامعية "دراسة فرقية بين آراء الطلبة وآراء هيئة الإشراف " ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 30.
- 4- سالمة ليمام وآخرون، (2014) ، جودة نظام المرافقة (الإشراف) كمدخل لتحسين الأداء التعليمي الجامعي في كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة -الجزائر -من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد السابع ، العدد 17.
- 5- السكران بن فالج عبد الله (رجب 1438) ، رؤية تطويرية لدور المشرف الأكاديمي على الرسائل العلمية والبحوث التكميلية لطلاب الدراسات العليا في أقسام التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، مجلة العلوم التربوية ، العدد 06.
- 6- سلامي دلال ، عزي إيمان، (ديسمبر 2013) ، تكوين الأستاذ الجامعي من الواقع والأفاق، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الوادي ، العدد 03.
- 7- صرداوي نزيـم (ديسمبر 2017) ، الأبعاد العلمية والأخلاقية لعلاقة المشرف بالطالب ، مجلة مجتمع تربوية عمل ، العدد 04.

- 8- علي إبراهيم ، عبيدو علي ، (2014) ، جودة البحث العلمي " الأخلاقيات ، المنهجية ، الإشراف ، كتابة الرسائل والبحوث العلمية ، مصر ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، ط 1 .
- 9- فشار فاطمة الزهراء ، فشار عطاء الله (2018) ، معايير الجودة في إعداد البحوث والرسائل الجامعية ، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 31 جوان ، السنة العاشرة.
- 10- قاسمي صونيا ، تقويم دور المشرف الأكاديمي في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا ، مجلة المعيار ، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة ، العدد 20. رقم 39 الصفحات 534-766..
- 11- القواعد المنظمة للإشراف على الرسائل الجامعية ، المقررة من مجلس الجامعة بجلسته الثامنة ، جامعة الملك سعود .
- 12- الإشراف والإرشاد الأكاديمي في جامعة نورة بنت عبد الرحمن (حقوق وواجبات)، دليل الدراسات العليا(3) .
- 13- المرسوم التنفيذي رقم 09-03 المؤرخ في 6 محرم عام 1430 الموافق ل 3 يناير سنة 2009 والذي يوضح مهمة الإشراف ويحدد كفايات تنفيذها المادة 02.
- 14- سلطان عبد الرؤوف حلمي خصائص البحث الباحث العلمي الجيد ، التاريخ ، 2021/07/28 ، التوقيت، 21:39
<https://sites.google.com/site/sultan49helmy/home/sultan99helmy/sultan1helmy/sultan11helmy/s6>
- 15-France justas . jean gabin nteutse et roland louis(2010) -lencadrement de memoires et de these en sciences de education enjeux et defis revue international de pedagogie de l enseignement superieur 26(1) <https://journals.openedition.org/ripes/333?lang=en>